وذهب بعيداً يبحث عن خمسة جنيهات للدواء، كان الوقت متأخراً.

عاد بدونها، وأمضى الليلة يلهث مع «وحيد»، ويتحاشى عيون أمه التى تحولت إلى مخالب.

راقب عيونه المغلقة، وعيونها، يده المتدلية، ويدها القابضة على الهواء، المصباح ظل مضاء حتى الفجر، والشبشب ذو الكعب العالى مقلوب فى ركن الغرفة، قدماه متورمتان، محملتان بتراب وطين الطريق، فوق جلد جاف ميت، أظافر قدميه المعقوفة كان آخر ما رأى. أغلق التعب عينيه لحظات، فنام. قام مع أول لسعة لشعاع الشمس، خرج دون أن ينطق، رجع فى العاشرة، كان وحيد قد مات وأمه تقفز كدجاجة ذبيح، تزحف على بطنها فوق أرض الغرفة حولها أشباح نساء كثيرات.

خبط رأسه فى الطوب الأحمر، فى حافة الباب ثلاث مرات، أسلمته امرأة سمينة ابنه «وحيد» ملفوفاً فى بشكير ملون.

أمسكت أم وحيد ببنطلونه، وهى تتمرغ على حصير